دور الاتجاهات الإيجابية في التربية البيئية.

فاطمة الزهراء الزّروق
أستاذة محاضرة(أ)، قسم علم النفس، جامعة البليدة2.

.ملخص:

منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض وهو يسعى جاهدا إلى التآلف مع بيئته في إطار علاقة من المد والجزر بحثا عن التوافق مع ما يحدث فيها من تغيرات متوقّعة وغير متوقّعة. وقد نتج عن هذا السّعي الحثيث الموجّه بالرغبة في السيطرة المطلقة على البيئة، أن بالغ الإنسان في استنزاف البيئة منذ عدة عصور إلى حد الإساءة والعبث بها. وبدت عواقب هذا العبث جليّة في عصرنا هذا في شكل اختلالات في النظام البيئي ومكوناته. ومثلما كان الإنسان مسولا عن هذا الدمار البيئي، هو أيضا مطالب اليوم بوقف تهديداته للبيئة والعودة إلى حالة التآلف التي كان عليها معها. وبما أنه لا يمكنه إيقاف التنمية والتطور التكنولوجي فإنه عليه التركيز على رفع مستوى الوعي البيئي باستخدام استراتيجيات متنوعة ومتعددة في التربية البيئية. ومن بين أهم هذه الإستراتيجيات يمكننا العمل على تنمية **الإتجاه** الإيجابي نحو البيئة وحمايتها منذ المراحل العمرية المبكرة. وفي هذا الصدد فإن علماء النفس يؤكدون على أهمية **الإتجاه** كدافع للسلوك ويرونه عنصرا أساسيا في تفسير السلوك الحالي والتنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد. ومن هذا المنطلق فإننا سنحاول في هذه المداخلة أن نبين كيف يمكن **للإتجاهات** الإيجابية نحو البيئة أن تعمل على تعديل سلوك الفرد لضمان سلامة البيئة وحمايتها من مظاهر الهدر والإساءة، بالاستناد إلى تعميم التعليم البيئي وباستخدام مبادئ التعزيز في التعلم كما تنص عليه نظرات التعلم.

1) مقدمة:

البيئة هي إطار وجود الإنسان ومحددة نشاطاته ومستويات معيشته، يؤثر فيها ويتأثر بها. غيرأن إساءة الإنسان إلى البيئة قد تعاظمت وتفاقمت جراء الإهمال والعبث واللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية، وخاصة بعد التقدم الصناعي والتكنولوجي الضخم الذي شهده العالم منذ القرن الماضي وكان من نتائجه الإستنزاف المبالغ فيه للموارد

الطبيعية والانبعاث الهائل للمخلفات والملوثات التي أصبحت تهدد التوازن البيئي بشكل صارخ. وقد تطول قائمة تهديدات البيئة، إلا أن أبرزها يمكن أن يكون متمثلا في تلك التغيرات المناخية الجلية التي أصبح الناس في العالم كله يشعرون بها وكذلك تلوث المياه وشحها في بعض المناطق من العالم بعد أن كانت متوافرة بها، و أزمة الأمن الغذائي وتآكل طبقة الأوزون وغيرها من التهديدات البيئية التي باتت تؤثر على حياة الإنسان وتسبب اختلالات جسيمة في النظام الكوني ومكوناته (Wilde ,2008) .

ونتيجة لهذا التدهور البيئي بدأت الدول والمنظمات تعقد الندوات والمؤتمرات للمناداة بضرورة الحفاظ على البيئة وحمايتها من المخاطر التي لم تتوقف عن تهديدها،خاصة بعدما أثبتت التجربة العلمية لاستراتيجيات التنمية التي طبقتها الدول المتقدمة أنه و على الرغم من تحقيق النمو الإقتصادي إلا أن مشكلاتها فيما يخص علاقتها بالبيئة قد تفاقمت إلى حد لم تعد تتحكم فيه. ومن بين أهم المؤتمرات التي نادت إلى الإهتمام العالمي بالبيئة وأولها، مؤتمر الإنسان والبيئة الذي عقد في استوكهولم (**1972**) والذي يعتبر بمثابة البداية لتبني وإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة المهتم بإقرار التعاون بين الدول في مجال البيئة وأخذ التدابير اللازمة لمتابعة برامج التنمية متابعة مستمرة من أجل حماية البيئة. وبعد ذلك أتت قمة الأرض التي انعقدت في ريودي جانيرو في البرازيل في (**1992**) والتي أكدت على أن التنمية المستدامة هي خطوة ضرورية لتجاوز التدهور البيئي.

لقد سمحت هذه المؤتمرات بوجود نوع من التنظير العالمي المبلور لرؤية الدول المختلفة لمشاكل البيئة والوعي بها. وكتطور لهذا الوعي أنشأت الأمم المتحدة جهازا لذلك وهو برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومقره نيروبي بكينيا **(Ezenu & al., 2000).**

وفي ظل هذا البرنامج تنوعت مجالات الإهتمام بين قضايا المياه والصيد والحيوانات والطيور المهددة بالإنقراض وحماية البشر من الآثار الناتجة عن التلوث والأنشطة النووية وغيرها، واستجابة لتوصيات المؤتمرات المهتمة بموضوع التدهور البيئي توجهت الجهود إلى ضرورة تضمين المفاهيم البيئية في مراحل التعليم بإدراج مادة التربية البيئية في البرامج التربوية (إبراهيم،**2001**).

2) التربية البيئية:

يرى كل من سلامة وعبد الرحمان (**2002**) أن التربية البيئية هي نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية، كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة. وهما بذالك يتفقان مع مطاوع (**1995**) الذي يرى أن التعليم البيئي نمط من التعليم ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والإجتماعية والنفسية، مستهدفا إكساب الأطفال والشباب خبرة تعليمية و**اتجاهات** وقيم خاصة بمشكلات وواجبات بيئية تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية.

وفي نفس السياق تعرف التربية البيئية على أنها عملية تربوية تهدف إلى تكوين المعارف والقيم و**الإتجاهات** والمهارات التي توجه سلوك الفرد إلى استغلال بيئته استغلالا حسنا، وتجعله قادرا على الإسهام في حل مشاكلها والمحافظة عليها(غنايم،**2004**).

الملاحظ على هذه التعريفات أنها تتطابق مع التعريف الذي طرحه كل من مؤتمر ستوكهولم والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والذي يصف التربية البيئية على أنها منهج لإكساب القيم وتوضيح المفاهيم المرتبطة بالعلاقة بين الإنسان وبيئته، وبالتالي فهي وسيلة لحماية البيئة والتغلب على مشكلاتها لأنها تعتمد على تعليم الخاضعين لها التبصر الكلي بالمشكلات البيئية ومصادر نشأتها وسبل التعامل معها، كما تدفعهم إلى تكوين القيم والإتجاهات والمهارات التي تسمح لهم بفهم العلاقة المعقدة التي تربط الإنسان بمحيطه وتقديرها تقديرا يحتم عليهم الإعتناء بها وتجنب الإضرار بها.

إن التربية البيئة وعلى أهميتها كمنهج تعليمي لا يجب أن تعالج قضايا البيئة بأسلوب جزئي يأخذ كل واحدة منها بمعزل عن الأخرى، بل عليها أن تواجه هذه القضايا بأسلوب شامل متكامل يحرص على وضع برامج لهذا الغرض في المدارس ووسائل الإعلام والمؤسسات والمصانع لتحقيق هدفها المتمثل في تنمية الوعي البيئي. غير أن تنمية هذا الوعي يمكن أن يكون أكثر فعالية في المراحل العمرية المبكرة لما تشكله من مجالات خصبة للتعلم والتنشئة، بالمقارنة مع المراحل العمرية الأخرى.

للتربية البيئية أهداف كما جاء في المؤتمرات والبرامج الدولية لحماية البيئة، وتندرج هذه الأهداف ضمن ثلاثة مجالات عامة يجمعها لنا المقدادي (2006) فيما يلي:

. أهداف تربوية بيئية خاصة تعمل على رفع مستوى الوعي وزيادة المعرفة والفهم للبيئة الشاملة والمشكلات الموجودة فيها، ومسؤولية الإنسان ودوره فيها بالإضافة إلى السلوك **والإتجاهات** والشعور بالإنتماء.

. أهداف تربوية عامة تتضمن رفع مستوى وعي المجتمع البشري بما حوله والمشاكل المترتبة عن ذلك، وتنمية **اتجاهاته** ومهاراته وسلوكه بما يحفزه للعمل على حل المشاكل الموجودة ومنع ظهور مشاكل أخرى على المستويين الفردي والجماعي.

. أهداف خاصة بالمجتمع تأخذ على عاتقها عملية تطوير مفهوم جماهيري أساسي للعلاقات الإنسانية والتفاعلات البيئية ككل من خلال التأكيد على الحاجة الماسة إلى التوازن البيئي، إلى جانب إيجاد الحوافز للعمل على حل مشاكل البيئة.

تقوم أهداف التربية البيئية وكما هو ملاحظ مما سبقت الإشارة إليه، على تنمية المفاهيم الخاصة بالوعي في كل من المجال المعرفي الإدراكي والمجال الوجداني والمجال السلوكي على الترتيب. ويظهر ذلك جليا من خلال تضمينها لمصطلحات سيكولوجية اجتماعية من قبيل(**المعارف** والمهارات و**الإتجاهات** والشعور بالمسؤولية والإنتماء والسلوك). ذلك لأن المفهوم الواسع للتربية (Education) يعني وجود بيئة تساعد في تشكيل عقل الشخص وخلقه وطاقته من خلال غرس معلومات ومهارات واتجاهات معينة بواسطة مؤسسات على رأسها الأسرة والمدرسة. ومن هذا المنطق جاء مفهوم التربية البيئية ليشير إلى فكرة تأسيس **اتجاهات** إيجابية نحو البيئة وطرائق تفكير جديدة يستطيع الفرد من خلالها إعادة النظر في أفكاره وسلوكاته اتجاه بيئته العمرانية أو الطبيعية أو الإجتماعية أو الثقافية.

3) الإتجاهات:

تعتبر **الإتجاهات** النفسية الإجتماعية من أهم نواتج عملية التنشئة الإجتماعية، حيث يتكون لدى كل فرد وهو ينمو **اتجاهات** نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات والمواقف والموضوعات (المعايطة، 2007). لذلك فإن علماء النفس يؤكدون على أهميتها كدوافع للسلوك إذ يرون أن كل ما يقع في المحيط البيئي للفرد يمكن أن يكون موضوع **اتجاه** من **اتجاهاته**.

3-1) تعريفها وخصائصها:

تعددت تعريفات **الإتجاه** من قبل المشتغلين في هذا المجال. غير أن التعريف الذي مازال يلقى القبول والإعتماد من طرف الغالبية منهم هو التعريف الذي قدمه جوردن

ألبورت والذي يرى فيه الإتجاه حالة من الإستعداد والتأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الإستجابة.(في مرعي وبلقيس،1982،ص 160.)

يعرف كل من إيقلي وتشيكن(1993) (Eagly & Chaiken) **الإتجاه** بأنه ميل نفسي يعبر عنه بتقييم لموضوع معين بدرجة أو بأخرى من التفضيل أو عدم التفضيل، ويشير التقييم إلى الإستجابات التقييمية المعرفية والوجدانية والسلوكية، سواء كانت صريحة أم ضمنية. (In Philipchalk, 1995. P162.)

فالإتجاه إذن وحسب هذه التعاريف يتكون من شعور إيجابي أو سلبي تجاه شيء أو موضوع أو موقف ما ، ومن استعداد عقلي يوجه عملية تقييم واستجابة الشخص نحو الأشياء والقضايا، كما يتضمن الإدراك والمشاعر والسلوك بشأن تلك المواضيع أو القضايا. ومن هنا تأتي أهمية دراسة الإتجاهات باعتبارها عنصرا أساسيا في تفسير السلوك الحالي والتنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد والجماعة أيضا.(أبو جادو، 1998) كما تساعد **الإتجاهات** أيضا على التكيف والتجانس الإجتماعيين وخاصة إذا ما كانت إيجابية، لأنها تمثل القوة التي تحرك الفرد وتوجه سلوكه، وتعمل على تسهيل استجاباتنا في المواقف التي لدينا اتجاهات خاصة بها فلا نبحث عن سلوك جديد في كل مرة نجابه به تلك المواقف.(رحيم، 2006)، **وللإتجاهات** بشكل عام مجموعة من الخصائص والمميزات يلخصها لنا منسي (1991) فيذكر بأنها مكتسبة ومتعلمة تعبر عن مضمون التصور الذي يحمله الفرد حول أي موضوع من مواضيع البيئة التي يعيش فيها. وهي على مستوى من الثبات والإستقرار النسبيين بشكل يمكن تعديلها أو تغييرها، كما أنها على درجة من الإتساق بحيث تسمح في مجملها بالتنبؤ بطبيعة ونوع استجابة الفرد للمثيرات.

2-3) مكوناتها:

تضم **الإتجاهات** ثلاث مكونات هي المكون المعرفي، والمكون الوجداني أو الإنفعالي، والمكون السلوكي أو النزعة إلى الفعل (المعايطة،2007)، ويعد المكون المعرفي المرحلة الأولى في تكوين **الإتجاه**، وهو يشمل المعارف والمعتقدات التي يكونها الفرد بخصوص موضوع **الإتجاه**. هذا المكون المعرفي يكتسبه الفرد عن طريق تنشئته الإجتماعية بما يتوفر فيها من معطيات ثقافية وتعليمية(أبو جادو، 1998).

أما المكون الوجداني فيشير إلى الشحنة الإنفعالية التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع **الإتجاه**. وهو مكون يتأثر بالتعزيز والتدعيم النفسيين المتمثلين في درجة

الإنشراح أو الإنقباض التي يشعر بها الفرد أثناء تفاعله مع الموقف الممثل لموضوع **الإتجاه** (كامل، 2001).

أما بالنسبة للمكون السلوكي فإنه يمثل الوجه الخارجي **للإتجاه**، إذ يعكس قيم الفرد وتوقعاته التي توجه تصرفاته إزاء موضوع **الإتجاه** بما يدل على قبوله أو رفضه. ولذلك فهو نهاية المطاف الذي تتجمع فيه وتتبلور كل مكونات **الإتجاه** من إدراك ومعرفة وانفعال وعاطفة ليتسنى للفرد بعدها أن يقدم على إظهار الإستجابة المناسبة. (Laura & Dolores, 2006)

على هذا المنوال يمكننا أن نأخذ **الإتجاهات** البيئية كنموذج من نماذج الإتجاهات النفسية الإجتماعية التي يحملها الأفراد بخصوص المواضيع المختلفة المتواجدة في بيئتهم. ومنه فإننا نرى أن **الإتجاه** البيئي يحمل نفس المكونات التي تمت الإشارة إليها فيما سبق، كما يتميز بنفس الخصائص العامة التي تتميز بها **الإتجاهات** بشكل عام. وطبقا لذلك سنتعرض للعوامل التي تتأثر بها مكونات **الإتجاهات** النفسية الإجتماعية عموما ومنها الإتجاه البيئي.

تتأثر مكونات **الإتجاه** البيئي بالعديد من العوامل التي تقع على رأسها الأسرة وما تمارسه من أنماط مختلفة للتنشئة الإجتماعية، حيث يتعلم الطفل العديد من الإتجاهات المشابهة لاتجاهات والديه بما في ذلك اتجاهاتهم نحو البيئة. لأن الأسرة هي التي توفر مجموعة المعطيات المعرفية والعاطفية والسلوكية المرتبطة بالمواضيع البيئية لأبنائها فتعمل من خلال ذلك على تنمية إما الميل وإما الإبتعاد عن ممارسة السلوكات الإيجابية لحماية البيئة لديهم. وفي هذا الشأن يرى (عبد الحميد، 1998) أن للأسرة دورها في إكساب الفرد الثقافة التي تساعده على التأمل مع البيئة المحيطة بما تتضمنه الثقافة من قيم ومبادئ ومعايير سلوكية تحدد **اتجاهات** الفرد وسلوكياته نحو بيئته بما يتفق وما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه.

يمكننا في هذا الصدد الإستدلال على أثر عملية التعليم المعزز للمفاهيم البيئية على اكتساب **الإتجاهات** البيئية الإيجابية بالرجوع إلى نتائج العديد من الدراسات في هذا المجال التي ركزت على دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية (المدرسة كنموذج عنها)، والتي من بينها دراسة شلبي **(1990)** التي أجراها على **(160)** طالبا من كلية التربية لمعرفة دور مقرر التربية البيئية في تنمية **اتجاهات** الطلبة نحو البيئة، وتوصل من خلال نتائجها إلى أن الطلبة الذين درسوا مقرر التربية البيئية قد أظهروا **اتجاهات** إيجابية نحو البيئة

بالمقارنة مع الذين لم يدرسوا هذا المقرر، وهو ما يتفق أيضا مع نتائج الدراسة التي أجراها كل من كينسي ويتلي **(Kinsey and Wheatly, 1984)** في إحدى الجامعات الأمريكية وتوصلا من خلال نتائجها إلى الأثر الإيجابي الذي تتركه دراسة مساق جامعي في الدراسات البيئية في قدرة الطلبة على تمنية **اتجاهاتهم** البيئية الإيجابية والدفاع عنها. ونفس النتائج توصلت إليها دراسة الكندري وآخرون **(2003)** التي أجروها على مجموعة من الطلبة الكويتيين، حينما كشفت عن أن فقر البرامج التعليمية من حيث المفاهيم والمعلومات البيئية لم يساعد الطلبة على اكتساب **اتجاهات** بيئية إيجابية.

3-3) وظائف الاتجاهات البيئية الإيجابية:

يشير زهران (2000) إلى مجموعة من الوظائف التي تؤديها **الإتجاهات** بشكل عام منها أنها توجه سلوك الفرد وتشرحه وتنظم العلاقة بينه وبين محيطه فتوضح صورتها كما أنها تحمله على أن يدرك المواضيع في بيئته ويفكر إزائها بطريقة محددة. واستنادا إلى ذلك فإنه يمكننا تحديد وظائف **الإتجاهات** البيئية على النحو التالي:

. يمكن **للإتجاه** الإيجابي نحو البيئة أن يؤدي وظيفة تعبيرية وذلك بأن يوفر لصاحبه فرصة للتعبير عن ذاته في الحياة العامة والأفكار التي يحملها بشأن علاقته بالبيئة فيدفعه ذلك إلى الإستجابة لفئات معينة من الأشخاص أو الجماعات التي تشاركه نفس الأفكار و**الإتجاهات**، وبالتالي يسهل عليه الإنخراط معهم في ممارسة الأنشطة والسلوكات التي تعبر عن هذه الأفكار والإتجاهات (مثل ما هو الأمر بالنسبة للجمعيات والمنظمات غير الحكومية التي تنفذ برامج حماية البيئة وتنمية الوعي بذلك).

. يؤدي **الإتجاه** الإيجابي نحو البيئة وظيفة نفسية دفاعية من خلال عمله على إشباع حاجات الفرد ودوافعه الشخصية المرتبطة بموضوع وقضايا البيئة كممارسة بعض الهوايات والأنشطة الفنية التي تأخذ موادها الأولية من الطبيعة(الأشجار مثلا بدل المواد الملوثة للطبيعة)،ويمكنه من الدفاع عن اتجاهاته الإيجابية هذه عن طريق تقديمها كبديل عن الإتجاهات السلبية نحو البيئة.

. يقدم **الإتجاه** البيئي الإيجابي وظيفة نفعية من خلال عمله على توجيه السلوك توجيها مباشر ومثمر نحو حماية البيئة وتعزيز العلاقة الإيجابية مع عناصرها ومصادرها.

4-3) مراحل تكوين الإتجاهات البيئية الإيجابية:

يرى سعد عبد الرحمان (**1998**) أن **الإتجاهات** النفسية تتكون وتتطور عادة من خلال التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته بكل ما فيها من خصائص ومقومات، بغض

النظر عن كونها اتجاهات إيجابية أو سلبية. وهو يشير إلى أن تكوينها يمر بثلاث مراحل هي (المرحلة المعرفية الإدراكية، ومرحلة الميل والنزوع، ومرحلة الثبوت والإستقرار)، أما بالنسبة **للإتجاهات** البيئية الإيجابية وعلى اعتبارها نوع من أنواع **الإتجاهات**، وفي ضوء المراحل الثلاث سابقة الذكر، فإننا نعتقد بأنها تبدأ بالمرحلة المعرفية الإدراكية التي يكون فيها الفرد معارفه وخبراته بخصوص عناصر البيئة المحيطة به في كل مكوناتها المادية والطبيعية والإجتماعية والثقافية الحضارية،لتصبح هذه المعلومات والمعارف والخبرات فيما بعد هي التي تشكل الإطار المعرفي الذي تتبلور في سياقه مجموعة الإستجابات والسلوكات الخاصة بطريقة التعامل مع البيئة (كالمعتقدات والأفكار المتعلقة بالحفاظ على نظافة المحيط والمشاركة الجماعية في ترقيته، وترشيد استعمال الموارد المائية والطاقوية وغيرها).

تأتي بعد ذلك المرحلة الثانية التي تسمح بنمو الميل والتشبع به فيما يرتبط بالأحاسيس الإيجابية والمشاعر التي تصاحب مجموعة الأفكار الإيجابية في التعامل برفق مع البيئة ومواردها. حيث يشعر الفرد في هذه المرحلة باختلافه عن الآخرين الذين لا يشاركونه نفس الأفكار والإطار المعرفي في تصور العلاقة مع البيئة، فيدفعه هذا الشعور بالإختلاف الإيجابي إلى تطوير مفهوم إيجابي حول ذاته.

إذا كان أي **اتجاه** نفسي ينشأ بواسطة ثلاثة طرق أساسية كما يؤكد على ذلك المعايطة(**2007**)، وهي الإتصال المباشر بالموضوع، تكرار هذا الإتصال وتعميمه في عدة نواحي في الحياة اليومية ، والتعرض لإعلام يرسخ أو يبطل تأثير موضوع الإتجاه. وإذ أننا نعتقد بأن نشأة **الإتجاه** البيئي الإيجابي تتم بواسطة نفس الطرق سابقة الذكر فإننا نرى أن:

.الإتصال المباشر بالمواضيع والقضايا البيئية التي تنم عن وجود مشكلات بيئية تعبر عن معالم التدهور البيئي والتعرف عن قرب على أسباب ذلك التدهور مع التأكيد على مسؤولية البشر في كل المجتمعات المتقدمة وغير المتقدمة، حتى تتكامل الخبرات والمعلومات والمعارف التي تسمح بتأسيس الإطار المعرفي اللازم لذلك. وحتى يكون هذا الإتصال المباشر فعالا في التأسيس للإتجاه الإيجابي نحو البيئة يفضل أن تقترن فيه الخبرات العاطفية والوجدانية بمشاعر وانفعالات حادة تعمق الخبرة وتحدد أبعاد التأثر النفسي والإنفعالي بحقيقة ما وصلت إليه مستويات الإضرار بالبيئة.

.تكرار الإتصال المباشر بمواضيع البيئة وقضياها يؤدي إلى تراكم المعلومات والمعارف بشأنها وهو ما يعزز الميل نحو تبني سلوكات إيجابية في التعاطي مع البيئة وعناصرها. وقد يحدث هذا التكرار في الإتصال بفعل جهود ومبادرات فردية كما يمكن أن ينتج عن تفاعلات اجتماعية بين الأفراد الذين يتشاركون في نفس القاعدة المعرفية، كما أن مصادفة الفرد للقضايا البيئية وهي تناقش ويتم تناولها أمامه باستمرار وفي مختلف القطاعات(التعليمية والإعلامية والجماهيرية) يرسخ من فكرة تبنيه لاتجاهات إيجابية بخصوص التعامل معها ويعزز من فرص تخليه عن الأنماط السلوكية التي تضر بالبيئة.

.تستمد **الإتجاهات** الإيجابية نحو البيئة قوتها وثباتها أيضا من وسائل الإعلام المختلفة على اعتبارها الوسائط الفعالة(السريعة والمقنعة) في نقل المعلومات وتداولها حول موضوع التدهور البيئي والأطراف المتسببة فيه ونواتجه على صحة البشر وحياتهم المستقبلية. ويمكن لوسائل الإعلام عندنا أن توظف القيم الثقافية والدينية المتوفرة في التراث الفكري الإسلامي في هذا المجال لتزيد من قدرتها على التأثير في الأفراد بشأن تنمية وعيهم البيئي، خاصة وأن ديننا يحثنا على حماية البيئة وعدم الإضرار بمكوناتها.

5-3) النظريات المفسرة للإتجاهات البيئية الإيجابية:

تتعدد النظريات التي حاولت تفسير نشأة **الإتجاهات** النفسية الإجتماعية، غير أن أبرزها النظرية السلوكية،والنظرية المعرفية، ونظرية التعلم الإجتماعي.ويمكن اعتماد هذه النظريات لتفسير نشأة الإتجاهات البيئية أيضا، ترى النظرية السلوكية وضمن مبادئ التعلم والتعزيز التي تتبناها كإطار عام تشرح فيه كل الظواهر والسلوكات النفسية والإجتماعية، أن **الإتجاهات** عادة متعلمة من البيئة وفق قوانين الإرتباط أو الإقتران بين الحاجة والإشباع، وأن صور التعزيز اللفظي وغير اللفظي الإيجابي أو السلبي للحجج المؤيدة أو المعارضة للرأي هي التي ترسخ **الإتجاه** نحو موضوع ما (وحيد، 2001)، وبنفس الطريقة تتكون **الإتجاهات** الإيجابية نحو البيئة حسب هذه النظرية.

بينما ترى النظرية المعرفية أن تكوين **الإتجاه** نحو أي موضوع من المواضيع يخضع لمجموعة الأفكار والإعتقادات المرتبطة بهذا الموضوع، مما يسفر عن إقبال على ممارسة السلوك الذي يعبر عن فحوى **الإتجاه** المكون أو الإحجام عنه. بشكل آخر فإن النظرية المعرفية تركز على الإستجابة المعرفية للفرد والتي يبديها بعد أن يستقبل المعلومات من رسالة معينة تقدم إليه، فيعالجها معرفيا في ظل ماكتسبه من معارف سابقة، ويحدد بعدها نوع الإستجابة المناسبة. وقس على ذلك فيما يخص نشأة **الإتجاهات** البيئية.

أما بالنسبة لنظرية التعلم الإجتماعي فإنها هي أيضا تركز على مبدأ التعلم في تكوين **الإتجاهات**، ولكنها ترى أن هذا التعلم لا يخضع للإقتران الآلي بين المثير والإستجابة كما ترى النظرية السلوكية، بل يتم من خلال محاكاة النموذج الإجتماعي الذي يقلده أو يتبعه الفرد كمرجع لتعلم سلوكاته واكتساب **اتجاهاته** وتطويرها منذ مراحل النمو الأولى.

6-3) تعديل الإتجاهات السلبية نحو البيئة:

ما يعرف عن خصائص **الإتجاهات** أنها ثابتة نسبيا وهو أمر يجعلها تقاوم نوعا ما التغيير أو التعديل، غير أنها ومع ذلك قابلة للتعديل بسبب التفاعل المستمر بين الفرد ومتغيرات بيئته، حيث تتأثر عملية تغييرها بعوامل تتعلق بالفرد ذاته وأخرى بموضوع الإتجاه.إذ كلما كان الفرد منفتحا على الخبرات كان أكثر تقبلا لتعديل اتجاهه، وكلما كان موضوع الإتجاه أكثر التصاقا بذات الفرد كلما قلت قابلية الإتجاه للتغيير أو التعديل. (نشواتي، **1996**)

ويرتبط تعديل **الإتجاهات** النفسية عموما بقوة المؤثر المتعلق بموضوع **الإتجاه** وطبيعة الفرد المرغوب في تعديل أو تغيير **اتجاهه** وخصائصه السوسيوديموغرافية من جنس ومستوى تعليمي ومستوى إقتصادي ومذهب ديني **(Liou , 1992 ; Pikett and Kangun, 1993).**

غير أن هناك عدة طرق يمكن منها خلالها تعديل **الإتجاهات** ومنها **الإتجاهات** السلبية نحو البيئة، ومن بين أهم هذه الطرق وأكثرها فعالية فيما يتعلق بموضوعنا هذا:

• <u>طريقة التعريف بموضوع الإتجاه:</u>

حيث يعتمد فيها على كم ونوع المعلومات المقدمة للتحسيس وطرح المشكلات البيئية بشكل يصف وبدقة درجة الخطورة التي تشكلها والآثار العامة والشاملة التي تنجر عنها بالإضافة إلى مسبباتها المباشرة وغير المباشرة. ويتم في هذه الطريقة الإعتماد على وسائط الإتصال المختلفة لتمس أكبر شريحة ممكنة من الأفراد من مختلف الأعمار والمستويات.

• <u>طريقة الخبرة المباشرة في الموضوع:</u>

وتنص هذه الطريقة على زيادة عدد فرص تغيير **الإتجاه** بتكرار عدد مرات التعرض لموضوعه سواء تعلق الأمر بعدد مرات طرحه أو بتنوع الأمكنة والمجالات التي يمكن أن يتم فيها تداوله وتناوله. مع الإشارة إلى أن هذه الطريقة تكزن أنجع وأكثر فعالية

في حال التخطيط المسبق لها، وخاصة إذا ما تم تطبيقها مع الأطفال في المدارس من خلال توفير عامل التجربة والملاحظة المباشرتين وبإتاحة الفرصة لهم بالإتصال المباشر مع البيئة الطبيعية المحيطة بهم، بالتركيز على إدماج بعض الأنشطة والألعاب البيئية التي يستشعرون من خلالها أهمية السلامة البيئية بالنسبة لهم. **(Hewitl, 1997)**

• طريقة تغيير الإطار المرجعي:

يتأثر **الإتجاه** نحو أي موضوع بالإطار المرجعي للفرد بما يحمله هذا الإطار من قيم ومعايير ومدركات ثابتة نسبيا، تسمح له بفحص وتقييم العناصر المكونة للموضوع حتى يتسنى له فيما بعد اتخاذ القرار بتبني **الإتجاه** المناسب إما سلبا أو إيجابا. وفي حالة **الإتجاهات** البيئية السلبية وعملية تعديلها باستخدام هذه الطريقة وفي مجتمع كمجتمعنا (متمسك بمرجعيته الدينية)، فإن التركيز على العنصر الأخلاقي الذي يجسد فكرة المسؤولية (الدينية والأخلاقية) عن البيئة ومواردها، يمكن أن يوظف لتنمية الشعور بالواجب الديني من أجل الحفاظ على البيئة واحترام حقوق الغير في التمتع المشترك بها.

• طريقة تأثير الأحداث المهمة:

تشكل بعض الأحداث المهمة فرصة سانحة لتغيير **الإتجاه** ، وذلك لما يمكن أن توقعه من تأثير فكري وانفعالي وسلوكي على الفرد وعلى بعض المعتقدات المرجعية التي كانت فيما سبق(قبل وقوع الحدث المهم) أمرا غير وارد تغييره بالنسبة له. وبالنسبة **للإتجاهات** السلبية نحو البيئة والتي من الممكن أن تنشأ عند بعض الأفراد عن طريق قناعتهم بأن الطرف المسؤول مباشرة عن المشاكل البيئية هم الإداريون وأصحاب المؤسسات وأصحاب القرار في المجتمع، وبالتالي فإنهم يتحملون أيضا مسؤولية ممارسة السلوكيات التي من شأنها أن تحمي البيئة أو تعالج قضاياها. ولتغيير مثل هذه **الإتجاهات** السلبية لدى هذه الفئة من الأفراد يمكن استغلال الأحداث البيئية المهمة ذات التأثير المشترك بين الناس لتوضيح مخاطرها على حياتهم دون استثناء كما هو الحال في حالة التلوث البيئي أو تلوث المياه في منطقة ما، وغيرها من المشكلات البيئية.

• طريقة قرار الجماعة:

توصف هذه الطريقة بأنها أقوى طرق تغيير **الإتجاه** لاعتمادها على تبعية معايير الفرد للمعايير الجماعية، فإن حدث وإن غيرت الجماعة من إطارها المرجعي تبعها الأفراد

في ذلك وأصبحت مقاومتهم لتغيير **اتجاهاتهم** أقل، مما يسهل من عملية تعديلها نحو الإتجاه المطلوب (**الإتجاه** الإيجابي نحو البيئة).

• <u>طريقة الإعتماد على وسائل الإعلام:</u>

تملك وسائل الإعلام مقدرة بارعة في تكوين الإتجاهات وفي تعديلها أيضا لما تتميز به من قوة في التأثير والإقناع والإتصال. وبشأن قضية استخدامها في تعديل الإتجاهات البيئية السلبية، فإنه بالإمكان الإعتماد على العناصر المحيطة بالرسالة الإعلامية من أجل زيادة عنصر الإقناع وقوة التأثير في تغيير هذا النوع من **الإتجاهات**. ويقصد بالعناصر المحيطة بالرسالة الإعلامية المؤثرات الصوتية والضوئية، وقوة حضور المقدم أو المذيع ومدى جاذبيته، حيث أثبتت مثل هذه العناصر مقدرتها ونجاعتها في عملية تغيير **الإتجاهات** نحو المرغوب فيه. (الريماوي،**2006**).

.قائمة المراجع:

المراجع بالعربية:

1/إبراهيم مجدي عزيز(2001): **التربية البيئية في مناهج التعليم رؤية لتحقيق دور تربوي تعليمي إيجابي لحماية البيئة من التلوث**. القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية.

2/أبو جادو صالح محمد علي (1998): **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**. دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

3/الكندري عبد الله، وفريح العنزي، وعادل رفعت (2003): **التقرير النهائي عن أثر المفاهيم البيئية في مناهج كليات التربية على تكوين الإتجاهات البيئية للطلاب في دولة الكويت**. الهيئة العامة للبيئة، الكويت.

4/اللقاني أحمد حسين (1990): **تدريس المواد الإجتماعية**. عالم الكتب، القاهرة.

5/المعايطة خليل عبد الرحمان (2007): **علم النفس الإجتماعي**. ط2، دار الفكر، عمان.

6/رحيم أنور محمود(2006): **اتجاهات بعض طلبة السليمانية نحو النشاط الرياضي**. مجلة علوم التربية الرياضية، ع2، م5، جامعة بابل.

7/زهران حامد عبد السلام (2000): **علم النفس الإجتماعي**. عالم الكتب، القاهرة.

8/سلامة وفاء، عبد الرحمان سعد(2002): **التربية البيئية لطفل الروضة**. دار الفكر العربي، القاهرة.

9/شلبي أحمد إبراهيم (1990): **أثر دراسة مقرر التربية البيئية على اتجاهات طلاب كلية التربية**. جامعة الملك سعود، فرع أبها، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني(إعداد المعلم:التراكمات والتحديات)، الإسكندرية.

10/عبد الحميد يحي أحمد (1998): **الأسرة والبيئة. المكتب الجماعي**، الإسكندرية،ص237.

11/غنايم مهني محمد إبراهيم(2003): **سلسلة التربية وقضايا الوعي البيئي: التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع**. الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

12/مرعي توفيق وأحمد بلقيس (1982): **الميسر في علم النفس الإجتماعي**. ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان.

13/مطاوع إبراهيم عصمت(1995): **التربية البيئية في الوطن العربي**. دار الفكر العربي، القاهرة.

14/منسي محمود (1991): **علم النفس التربوي للمعلمين**.ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

15/نشواتي عبد الحميد (1996): **علم النفس التربوي**. ط3، دار الفرقان للنشر والتوزيع، إربد.

16/وحيد أحمد عبد اللطيف (2001): **علم النفس الإجتماعي**. ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع بالأجنبية:

17 /Ezenu C.I; Ezenou F.C (2000): The Environmental and Global Security. The environmentalist, 20, 41-48.

18/Hayes N. (1996): Fondation Of Psychology. Thomas Nelson & Sons Ltd, UK.

19/Hewitl (1997): Games In Instructional Learning to Environmentally Responsible Behavior. Journal of Environmental Education, 28(3) PP 35-37.

20/Kinsey T. G. & Wheatley J. H. (1984): The Effects of Environmental Studies Course on The Defensibility of Environmental Attitudes. Journal of Reseach In Science Teaching , 21(7), 675-681.

21/Liou J.C. (1992): Environmental Knowledge, Attitudes Behavioral Intention, and behavior of Preservice Elementary Teachers in Taiwan, The Republic of China, D.A.I,54(5)P.1687A.

22/Lucas A. (1981): Energy Attitudes and Environmental Education In Wet, Energy and The Environmental The European Experience, ICASE, U.K, PP181-186.

23/Philipchalk R.P. (1995): Invition to Social Psychology. Hicount Brace & Company, NewYork.

24/Pikett G.M & Kangun N. (1993): Is There a General Conserving Consumer? A Public Policy Journal of Public Policy & Marketing, 12(2), 234-344.

25/Wilde J.H. (2008): Environmental Security Deconstructed. In Hans Gunter Brauch,etal., Globalization and Environmental Challenges Reconceptualizing Security in the 21 st century, springer, 565-602.